Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يدعو الناس إلى دين الله بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويركز على حكام الدول وقادة القبائل لأن الناس تبع لزعمائهم في معظم شؤونهم ، فإن لم يذعن أولئك القادة والزعماء فعليهم أن يسمحوا لشعوبهم باعتناق الدين الـذي تطيب به نفوسهم واختيار النظام الذي يرتضونه لأنفسهم ، فإن لم يستجب أولئك الحكام ، أمكن إعلان الحرب عليهم ، وفتح بلادهم ، وفرض النظام الذي لا يظلم فيه مخلوق ، والذي يعتبر الخلق عيال الله ، وأحب الناس إليه أنفعهم لعياله ، كما يترك للناس حرية اختيار الدين الذي يـريدونـه دون ظلم أو إكراه ﴿ **لا إكـراهَ في الدِّين قـد تبيَّنَ الرُشـدُ من الغَيّ** ﴾[1] .

« وقصد النبي بالدعوة عظماء الأمم وملوكها وأمراءها لأنهم أصحاب السلطة التي تأبى العقائد الجديدة . وقد تبين بالتجربة بعد التجربة أن السلطة هي التي كانت تحول دون الـدعوة المحمـدية ، وليست أفكـار مفكرين ولا مذاهب حكمـاء ، لأن امتناع المقـاومة من هؤلاء العـظماء والملوك كانت تمنع العوائق التي تصد الدعوة الإسلامية ، فيمتنع القتال .

ومن التجارب التي دل عليها التـاريخ الحـديث ، كما دلّ عليهـا التاريخ القديم ، أن السلطة لا غنى عنها لإنجاز وعود المصلحين ودعاة الإنقـلاب . . ومن تلك التجارب تجـربة فـرنسا في القـرن المـاضي . وتجربة روسيا في القرن الحاضر . . . وتجارب سائر الدعاة . . . في سائر البلاد . فمحاربة السلطة بالقوة غير محاربة الفكرة بالقوة . . ولا بد من التمييز بين العملين ، لأنهما جدّ مختلفين »[2] .

وقد مارس الرسول ﷺ السياسة بمفاهيم مثالية قد لا يستوعبها الناس

---

(١) البقرة : ٢٥٦ .

(٢) العقاد : م . س ، ص ٤٥ ـ ٤٦ .